لا شك في أن شهر رمضان ، شهرُ غفران ورحمة ولكن السؤال أتُراه كذلك للصائمين فقط؟ وماذا عن شريحة واسعة من شرائح المجتمع العراقي، التي جعلها هذا الشهر عاطلة عن العمل لا تجد ما يقتات به أبناؤها سوى ما يعود به معيلها من دنانير معدودات، هي خلاصة ما تجود به مهنته عليه كبائع أطعمة مكشوفة في عربة صغيرة؟ أو بائع متجول لأكلات شعبية أو لقناني الماء في هذا الشهر المبارك، ماذا عن الآلاف من عمال المطاعم الصغيرة منها والكبيرة؟ وهي - أي المطاعم في العراق - كما لا يخفى على أحد كثيرة جداً. ترى أيحتاج الصائم الكريم إلى تجويع كل هذا العدد الهائل من فقراء البلد المبتلى، وإلى اغلاق أسباب رزقهم لكي يرضى الله عنه يستمر في صيامه؟ ماذا عن مئات من عوائلنا الفقيرة التي اقتاتت، وتقتات، على ما تجود به بعض المطاعم من عظام وأرجل دجاج ، مجانا ... لوجه الله كهبة من اصحاب المطاعم؟ خصوصاً إذا علمنا ان نسبة الافطار عالية في البلد لاسباب أهمها ارتفاع درجة الحرارة إلى مستويات غير مسبوقة منذ عقود كم هي نسبة المفطرين؟ ولِمَ يتحول الصيام إلى وبال على رؤوس شريحة واسعة من المجتمع؟

□ بغداد / معتز رشدي.. عدسة / محمود رؤوف

بعض المسؤولين يقضونه خارج البلد
اجازات قسرية لعمال المطاعم في رمضان

شهر كريم في بلد يحكمه أبخل لصوص الكون؛ لماذا لم يوزعوا شيئاً من نفط (ابناء الخايبة) على فقراء البلد ولشهر احد فقط هو رمضان الكريم؟! غاية تحقيقنا اليوم هي لتذكير البعض بالمأثرة الانسانية الهائلة، التي اجترحتها بعض أفضل شعوب المعمورة ، التي مؤداها : ان المجتمع العادل هو المجتمع الطامح إلى صون كرامة وانسانية أضعف فرد أو شريحة فيه.

الحل في الاستدانة!

أجاب الصائم (علي محمود)، وهو سائق تاكسي، على سؤالنا ، قائلاً : على عمال المطاعم المغلقة الاستدانة لسد احتياجاتهم في شهر رمضان! لأن في فتحها خدش لمشاعر المسلمين! وحين قلت له: من قال لك ان مشاعرنا رقيقة إلى هذا الحد؟ ثم من قال ان كل فرد منهم يقدر على الاستدانة، أو على رد ما استدانه من عمل هو الأبسط في العالم بمورده المالي؟ فلم يجد سائقنا جواباً.

أما (حسين اللامي) وهو عامل في مطعم شعبي صغير من مطاعم مدينة الصدر، فقد أجاب، متحسراً : ما كنت أملك في أول يوم من أيام شهر رمضان سوى عشرين ألف دينار حاولت العثور على عمل آخر ، فلم أجد وأنا المعيل الوحيد لعائلة تتكون من زوجة وثلاثة اطفال وأبوين كبيرين في السن.

وعن الاستدانة ومبرراتها يؤكد انه لم يفعلها ابدا ولكن، سأفعلها ان أجبرتُ (ماكو جارة) و (عساها بخت وحظ الحكومة) . يقضون صيامهم ، لا تقبله الله منهم ، في دول أوربا أو في قصورهم المنيعة والمرفهة في المنطقة الخضراء أو في منتجعات كردستان ، تاركين ابناء شعبهم بين شرور الكون كله ، من جوع وفقر وقتل .

مفتوح بثلاثة ملايين !

سألنا (ص. ع)، وهو صاحب مطعم مفتوح في شارع من شوارع بغداد الرئيسة ، عن سر بقاء مطعمه مفتوحاً ؟ أليس في ذلك خدش لمشاعر الصائمين ! أبدى الرجل في بادئ أمره قلقه من سؤالي ؛ فهو متخوف من الجهة التي أرسلتني – غير عالم اني مجرد صحفي – ومتخوف من ذكر اسم مطعمه الشهير إلى حد ما، في قلب بغداد أعتقد ان خوفه من ان تُزج أسباب رزقه في معمعة (القيل والقال) ، في محله تماماً . أقسمت له اني لن اذكر اسم مطعمه ، وعنوانه ، في شيء ... من بعيد ولا من قريب. خلاصة الأمر اني أقنعت صاحبنا بالتزامي بوعدي له . فكانت اجابته على سؤالي: بعض أرباب المطاعم يغلقون مطاعمهم عن قناعة دينية منهم ، اما بعضهم الآخر – وهم نسبة لا بأس بها – فيغلقونها مجبرين . ليس سراً ما سأقوله لك : اصدرت وزارة الداخلية قراراً بترك المطاعم التي يدفع اصحابها مبلغاً قدره ثلاث ملايين دينار، مفتوحة ! سألته : كيف ستسترد المبلغ ، مضافاً اليه الربح ؟ أجاب : الله كريم! طبعاً ؛ لم أقل له أني أكلت في مطعمه قبل أسبوعين من الآن، نص نفر كباب بأربعة آلاف دينار، وهاأنذا أدفع له ألفين إضافيين لقاء نص – رمضاني هذه المرة – آخر ، كنت أود سؤاله : وهل رفعت أسعار المأكولات لوجه الله ، أيضاً؟

مضاعفة السعر

مضاعفة أسعار المأكولات

محمد العبيدي صاحب مطعم مغلق في حي أور– الشعب: قال مبلغ الثلاثة ملايين رشوة تمارسها الحكومة علنا ؛ ماذا عن أصحاب المطاعم الصغيرة من أمثالي؟ من أين لي مبلغاً طائلاً كهذا؟ من يدفع مبلغاً كبيراً كهذا سيعمل على استرداده من جيوب زبائنه ، عبر مضاعفة أسعار المأكولات ، مما سيؤثر تأثيراً بالغاً في دخول بعض الناس، خذ مثلاً – والكلام للعبيدي – رواد بعض المطاعم المفتوحة في ساحة (النصر) ،اغلبهم من عمال البناء في المسطر ، والكثير منهم مفطرون بسبب طبيعة عملهم القاسية في صيف هو الأشد حرارة منذ نصف قرن في العراق . وهؤلاء الناس هم أكثر شرائح المجتمع فقراً . هل فكرت دولتنا المؤمنة الرشيدة بسد احتياجاتهم في شهر رمضان؟ سألته: كم عاملاً يعمل لديك؟ أجاب: ثلاثة وصرفتهم جميعا .

> شهر كريم في بلد يحكمه أعتى وأبخل لصوص الكون

> من يدفع مبلغ الثلاثة ملايين دينار سيعمل على استردادها من جيوب زبائنه عبر مضاعفة أسعار المأكولات

مطاعم ونواد ليلية

(ج. ف) ، أحد منتسبي وزارة الداخلية ، قال مؤكداً : بعض المفطرين من المنتسبين يأكلون مجاناً في المطاعم المفتوحة !!، لاننا استحصلنا لهذه المطاعم بعض الاجازات عن طريق الرشوة ! مضيفا ان مسألة الـ ٣ ملايين تنطوي على شيء من المبالغة، لان بعضهم دفع ٥٠٠ ألف دينار، ومطاعم أخرى دفعت ٢٥٠ ألف دينار لاستحصال الإجازة. ويؤكد المنتسب أن بعض أصحاب المطاعم لم يدفعوا فلساً واحداً !،لان العلاقات والمحسوبيات تلعب دوراً كبيراً في هذه الأمور ،مبينا بان العديد من أصحاب المطاعم ، يمتلكون نوادي ليلية يلجأ إليها بعض منتسبينا من ذوي الرتب العالية كمتنفس عن ضغوط مهامهم الوطنية!

"وإذا بليتم فاستتروا"

(ع.ق) قارئ في حسينية من حسينيات منطقة البياع، قال غاضباً: أنصح المفطرين بعدم إظهار إفطارهم علانية، عملاً بمضمون الآية القرآنية: وإذا بليتم فاستتروا. قلت له: تبدو، هنا، وكأنك تتحدث عن مرتكبي كبائر، أو جرائم كبرى! الأمر أسهل من ذلك بكثير مجرد بشر مفطرين لأسباب تخصهم هم أنفسهم، ولا تخص سواهم، وان الله تعالى أوصانا بتدبر آيات القرآن أثناء قراءته، وأنا أرى انك أوردت الآية الكريمة في مورد غير موردها الذي أنزلت فيه، كنت أريد مواصلة التحدث معه ولكن شرر العزة بالإثم المتطاير من عينيه أجبرني على الانسحاب!

فرض إلهي

أما مشتاق فرهنك وهو طبيب باطنية متقاعد من سكنة حي البنوك، فقد اعتبر الصيام فرضاً دينياً، وركيزة كبرى من ركائز الدين، فلا عذر، والحالة هذه، لمن قدر عليه – ولم يفعل – أمام الله تعالى . لكننا قد نجد العذر لبعض شرائح المجتمع المتضررة في رزقها في هذا الشهر الفضيل ، خصوصاً عمال المطاعم والبناء، وبعض شرائح المجتمع الأخرى من فقراء الناس، وفي صيف هو الأشد سخونة منذ نصف قرن. رمضان شهر رحمة ومغفرة لجميع البشر، بغض النظر عن مدى اختلافنا عنهم. إذا أردناهم صياماً في رمضان المقبل، فلا أقل من تلبية حاجاتهم الإنسانية، ولا أقل من توفير مبررات الفرح لهم ولأطفالهم في عيد الفطر المبارك.

أصوم في رمضان المقبل!

للمواطن محسن فيلي وهو مهجر عائد من إيران، رأي طريف، يقول: سأصوم ولكن متى ما يكف ساستنا الأشاوس أيديهم عن السحت الحرام؛ ويمتنعوا عن هذا النهب المروع لخيرات البلد، أصوم حين أرى غضب الله عليهم فرداً.. فرداً، وبلا استثناء. قلت له: أخي محسن أفهم أسباب غضبك، ولكن في كلامك تعميما خطرا، فقال : إذا كنت مذنباً في شيء أمام الله تعالى ، فعليه تحميل ساستنا نصف ذنبي على أقل تقدير! من جهتي أنا كاتب التحقيق، فقد فضلت الانسحاب مرة أخرى من تندرات صاحبنا الجريئة!

ركيزة دينية أساسية

تباينت الآراء، بين متفهم لظروف بعض الناس، وبين رافض لها، وقد تكون لبعض القراء، آراء قيمة أخرى في موضوع ديني، كبير كموضوعنا أعلاه. عملت على حجب بعض الآراء المتطرفة، واللإنسانية، والتي لا تخص سوى أصحابها، فمن مطالب بمعاقبة المفطرين عبر زجهم غير مأسوف عليهم في السجون. ومن شاتم بأقذع الشتائم وأبذأها لبعض ساسة البلاد، والصائمون منهم على وجه الخصوص. وقمت بحجبها لما انطوت عليه من حدة وعصبية، في الطرح. الغريب أني وجدت عمال المطاعم، أنفسهم، أشد الناس موضوعية في طرح آرائهم! تُرى، ما السبب؟ اعتقد، وهي مجرد وجهة نظر شخصية، أن مرد ذلك عائد إلى إدراكهم عدم جدوى الصراخ في موضوع يتعلق بركيزة دينية أساسية من ركائز ديننا الحنيف. الأفضل من وجهة نظر البعض منهم لفت انتباه مسؤولي الدولة إلى ما في هذا الشهر الفضيل من معاناة كبيرة لهم ولعوائلهم.

> صاحب مطعم مغلق: بعض المسؤولين يقضون صيامهم خارج العراق في أجواء مترفة